

تايمز أوف إسرائيل: كيف ساعدت دولة عربية "إسرائيل" في إنقاذ آخر يهود اليمن وتوطينهم في القاهرة؟



كشفت تقرير نشرته صحيفة تايمز أوف إسرائيل قيام دولة عربية بمساعدة دولة الاحتلال في إجلاء يهود اليمن وتوطينهم في القاهرة بعد اندلاع الحرب الأهلية في اليمن.

وقالت الصحيفة العبرية إن دولة عربية ساعدت إسرائيل في عام 2021 في إجلاء ما يقرب من 100 يهودي من اليمن ونقلهم إلى مصر.

وتكشفت الصحيفة للمرة الأولى تفاصيل العملية، ضمن حدود ما تسمح الرقابة بنشره.

كان اليهود الذين جرى إنقاذهم هم البقية الأخيرة لمجتمع يعود تاريخه إلى ألفي عام. وكانوا يعيشون في مجمع آمن في صنعاء، تحميهم السلطات من التعرض للأذى على يد المتمردين الحوثيين، الذين سيطروا على أجزاء كبيرة من اليمن خلال الحرب الأهلية التي دامت سنوات في هذا البلد الإسلامي.

وانتقل اليهود إلى صنعاء بعد إقامتهم في مجمع أقل أماناً في ريدة، وهي مدينة تقع شمال العاصمة، وكانت في السابق موطناً لطائفة يهودية كبيرة. لكن في صنعاء، كان الخطر واضحاً كل يوم، وأصبحت الحاجة إلى إجلائهم من اليمن ملحّة.

التوطين في القاهرة

وطلبت إسرائيل مساعدة طارئة في هذا الشأن من دولة عربية لا تقيم علاقات مع تل أبيب. وسافر مبعوثو ذلك البلد إلى صنعاء لإجراء مفاوضات بشأن إجلاء اليهود من المجمع.

وفي الوقت نفسه تفاوضت الدولة العربية مع مصر للموافقة على توطين اليهود اليمنيين في القاهرة.

وبعضهم، الذين كانوا تحت تأثير طائفة ساتمار الحسيدية المناهضة للصهيونية، لم يرغبوا في الهجرة إلى "إسرائيل"، التي اعتبروها دولة علمانية ومرتدة.

بالإضافة إلى ذلك، وكجزء من الصفقة المعقدة بين الدولة العربية وإسرائيل وصنعاء، رفض اليمنيون السماح لليهود بالقدوم إلى إسرائيل - وخاصة أولئك

الذين لديهم أقارب من الدرجة الأولى في الدولة اليهودية.

وهكذا، غادر ما يقرب من 100 يهودي يماني في عام 2021 إلى مجمع في القاهرة - كل ذلك بتمويل أجنبي. وأدار العملية مبعوث خاص، لم يذكر اسمه، نيابة عن الدولة العربية التي لم يذكر اسمها.

ولسوء الحظ، منعت الحكومة اليهودي سالم ليفي مرحبي من المغادرة وبقي في اليمن. ويُعتقد الآن أن مرحبي هو آخر يهودي يعيش في اليمن، ويسافر المبعوث الخاص إلى صنعاء كل شهر للاطمئنان على صحته.

عاش مرحبي في "إسرائيل" في الماضي لكنه عاد إلى اليمن بسبب صعوبات الاندماج في البلاد. قبل عودته، صُور في مارس 2016 مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عندما كان الاثنان، مع مهاجرين يمنيين آخرين، ينظرون إلى لفافة تورا قديمة عمرها 800 عام هُربت إلى إسرائيل من اليمن - وهي حادثة أثارت ضجة كبيرة وغضب السلطات اليمنية، وليس الحوثيين فقط.

وبعد وقت قصير من التقاط الصورة، عاد مرحبي إلى اليمن واعتُقل فور وصوله. وفي عام 2018، حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات وستة أشهر. ورغم أن فترة عقوبته انتهت منذ فترة، إلا أنه لم يطلق سراحه من السجن. قبل ثلاثة أشهر، كتبت صحيفة ماكور ريشون اليومية أن مرحبي محتجز في سجن تابع للحوثيين، وبحسب التقارير، تعرض للتعذيب وفقد كل أسنانه.

وبحسب مصادر في الدولة العربية، لم تسمها، فإن اليهود الذين يعيشون اليوم في المجمع المغلق بالقاهرة لا يشكلون عبئا على السلطات المصرية. وهم يعملون في صياغة الذهب ويكسبون عيشهم. وأصبحت منتجاتهم الفنية مطلوبة بشكل كبير في المدينة.

في الواقع، ربما يكون اليمنيون من صنعاء هم اليهود الوحيدين الذين يعيشون في مصر بعد تفكك المجتمع في البلاد على مر السنين. والشرطة المصرية هي المنوطة بمراقبة المجتمع الجديد اليوم في القاهرة.

ولم يرد مكتب رئيس الوزراء والهيئات الحكومية التي تتعامل مع اليهود في الدول الفقيرة على هذا التقرير.